«مسرح الفرجة والنضال في الجزائر» لاحمد منور:

قراءة في مسرح الجزائري الشهيد احمد رضا حوحو

ابراهيم صحراوي*

■ صدر عن دار «هومة» في الجزائر مؤخرا كتاب جديد للدكتور أحمد منور يحمل عنوان: «مسرح الفرجة والنضال في الجزائر». يبدو الكتاب للوهلة الأولى تأريخا عاما للمسرح في الجزائر لولا العنوان الفرعي الذي يجعلك تنتبه إلى أنه يقصر بحثه على مسرح أحمد رضا حوحو دون سواه.

المؤلّف أستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها بكلية آداب جامعة الجزائر ووجه ثقافي أدبي بارز في الساحة الجزائرية. هو أحد كتاب القصة القصيرة المعروفين. ينتمي إلى ما يعرف في الجزائر بجيل السبعينيات. أما الشخصية المدروسة أحمد رضا حوحو، فهو أحد الأدباء الجزائريين من شهداء ثورة التحرير الكبرى. ولد في بلدة سيدي عقبة نواحي مدينة بسكرة، واستشهد سنة 1956 في مدينة قسنطينة. تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في ناحيته مازجا بين التعليم الأهلي والرسمي. هاجر بصحبة عائلته إلى الحجاز سنة 1935 ومكث هناك عشر سنين ليعود إلى الجزائر ويستقر بمدينة قسنطينة. كتب المقالة والقصة القصيرة والرواية والمسرح (وهو الجانب الذي يدرسه الكتاب). كان ينتمي إلى الحركة الإصلاحية معلّما في مدارسها ومحررا في صحفها.

ترك عند وفاته مؤلفات منشورة عدة منها: غادة أم القرى (قصة طويلة، ط 1 تونس 1947). مع حمار الحكيم (مقالات قصصية انتقادية، ط 1 ق. الجزائر 1953). صاحبة الوحي (قصص قصيرة، ط 1 ق. الجزائر 1954). نماذج بشرية (قصص، ط 1 تونس 1955). هذا إضافة إلى مقالاته ودراساته في جرائد ومجلات جزائرية وسعودية. كما ترك مخطوطات كثيرة.

الكتاب من القطع المتوسط. يقع في ستة فصول مع مقدمة وخاتمة وفهارس للمصادر والمراجع والمواد ضمّنها 187 صفحة.

في تمهيد خصّصه المؤلّف لظهور المسرح الجزائري وتطوره لاحظ تأخر هذا الظهور نسبة إليه في البلدان العربية الأخرى وذلك بسبب ظروف الاحتلال التي عرفتها الجزائر وطبيعة هذا الاحتلال الاستيطاني الذي كانت الهوية الجزائرية بمكوناتها (عروبة، أمازيغية، إسلام) هدفه الأول. لم يكن اشتغال الجزائريين بالمسرح تأثرا بالفرنسيين الذين أدخلوه إليها في بداية الاحتلال، بل تأثرا بإخوانهم في المشرق خصوصا بعد زيارة فرقة جورج أبيض سنة 1921 وزيارات فرق أخرى فيما بعد.

كانت بداياته متعثرة ككل البدايات. غلب عليها في الفترة الأولى الممتدة فيما بين 1921 و1926 طابع الدراما الجادة وكانت لغة الحوار فيها هي العربية الفصحى. وعرفت المرحلة الثانية انطلاقة جديدة امتدت من 1926 إلى نهاية الحرب العالمية الثانية اتجه فيها رواده آنذاك أمثال: محي الدين باشطارزي وعلي سلالي ورشيد القسنطيني ومحمد التوري إلى كتابة الكوميديا واستعمال العامية بدل الفصحى. عرفت هذه المرحلة إقبالا جماهيريا كبيرا رسّخ المسرح باعتباره تقليدا في المجتمع الحضري الجزائري. أما المرحلة الثالثة الممتدة فيما بين سنة 1947 واستعادة الاستقلال سنة 1962، فقد تميزت بالعودة القوية للنشاط المسرحي وعودة النصوص باللغة العربية الفصحى بعد أن تهيأ لها الجو بفضل الأثر الذي أحدثته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في المجتمع. كان المسرح الفصيح ذا طابع مدرسي شبه كامل في محتواه وأهدافه ولم يخرج عن إطاره الضيق هذا إلا على يد أحمد رضا حوحو الذي أنشأ فرقة مسرحية وموسيقية هي فرقة المزهر القسنطيني التي قدمت نشاطا متنوعا مسرحيا وموسيقيا استمر لسنوات ولم يتوقف إلا بتوقف حياة حوحو باستشهاده سنة 1956 كما سبقت الإشارة.

قدم المؤلّف في الفصل الأول ترجمة وافية للشخصية المدروسة التي ظلت جهودها في المسرح مغمورة إلى حد ما، قياسا بما قيل وكتب عن كتاباتها الأخرى خصوصا في مجال القصة. فتعرض إلى نشأة حوحو ودراسته ونشاطه ضمن جمعية العلماء المسلمين واستشهاده. كما تحدث عن ثقافته وانتمائه الفكري وآثاره ومميزات أدبه. وواصل هذا الحديث في الفصل الموالي (الثاني) لكنه قصره هنا على أعماله ونشاطاته المسرحية دون سواها.

مفهوم المسرح وأهدافه عند حوحو استأثر بالفصل الثالث. استخلصه المؤلف عبر مناقشته لمقالتين لحوحو إحداهما عن الكاتب المسرحي الفرنسي الشهير موليير ومسرحه دافع عنه فيها وانتصر له على خصومه، مما يشي بإعجابه به ويدل ذلك على انه كان يعتبر المسرح وسيلة تربوية هامة تهدف بالدرجة الأولى إلى تقويم سلوك الأفراد ومحاربة الآفات الاجتماعية، ذلك أن الفن الدرامي مؤهل للقيام بهذا الدور أفضل قيام لما يتميز به من خصائص لا تتوفر في غيره من الفنون الأخرى خصوصا قدرته على التوصيل بيسر وبساطة ودون شروط مُسبَقة كمعرفة القراءة والكتابة مثلا.

وتحدثت الفصول الموالية عن تطابق تصور حوحو للمسرح مع تطبيقه. فكان الرابط منها معاينة للفروق بين النصوص الأصلية والنصوص المُقتبَسة، منتهيا إلى أن بالنصوص المقتبَسة ضعفا فنيا وثغرات كثيرة في مستويات عدة ويعود ذلك أساسا إلى كثرة الحذف والاختصار الذي فرضته مبررات فنية موضوعية وضرورية أهمها ضرورة اتفاق النص مع أخلاق وتقاليد البيئة الجديدة المنقول إليها. كما يعود الضعف إلى الاستعجال الذي تحكّم بإنتاجها، وهو استعجال يعود أساسا إلى انشغالات حوحو المتعدّدة وتوزع جهوده بين الصحافة والإدارة وشؤون الفرقة.

وتتبع الفصل الخامس الفروق بين التاريخ والخيال في مسرحية «ملكة غرناطة» التي اقتبسها عن مسرحية روي بلاس لفيكتور هيغو.

وكان البعد السياسي لمسرح حوحو موضوع الفصل السادس والأخير من الكتاب. بعدٌ ينبُع من منطلق نضالي وطني مناهض للاحتلال ورافض لممارساته وأساليب حكمه. ويهدف إلى فضح غشه وادعاءاته.

يختم المؤلف كتابه بجملة استنتاجات واستخلاصات ترسم فكرة واضحة عن حوحو ومسرحه. فرغم تربيته المحافظة وبعده في صباه عن المراكز الحضرية الكبرى، اكتشف حوحو فنّ المسرح وتعلّق به. فنظر إليه نظرة مثالية ورأى فيه أداة للتربية والترفيه والتسلية بامتياز. مكنه ذلك من أن يقوم بنشاط معتبر فيه رغم عدم تفرغه له، فيؤلّف ويقتبس ما يزيد عن عشرة أعمال كانت العمود الفقري لنشاط فرقة المُزهر. وكان اقتباسا أعطى فيه لنفسه حرية تامة في التعامل مع النص الأصلي على غرار طريقة تعامل رجال المسرح في الجزائر وفي المشرق العربي في هذا المجال. كما لم يأبه كثيرا بصحة الحقائق التاريخية ولم يتحرّج من التصرف فيها وإدخال ما شاء من التعديلات. غابت السياسة إلى حد كبير في أعماله لكن حضورها في القليل منها كان شديد الارتباط بالواقع مع فهم عميق له، وجرأة في نقده، جرأة ساخرة داعية إلى تغييره. ينتهي المؤلف في آخر كتابه إلى ملاحظة غنى تجربة حوحو المسرحية تمثيلا وتأليفا واقتباسا رغم قصرها. كما لاحظ إسهامها الجيد والفعال في تنشيط المحيط الذي انبعثت منه وفيه في ظل الظروف القاسية التي نشأت عن الاحتلال. تكتسي هذه التجربة أهميتها وخصوصيتها من كونها وطنية في منطلقاتها تثقيفية في وسائلها تربوية في أهدافها، وهو ما جعل منها نموذجا مثاليا في المسرح الجزائري ومن صاحبها مثالا للمثقّف الواعي الذي عاش هموم شعبه ووطنه حاملا قضاياه ومدافعا عن حقه المشروع في الحرية والكرامة غير متردّد إذا ما دعت الحاجة، في التضحية بالنفس في سبيل هذا الهدف.

الكتاب رحلة ممتعة في عالم المسرح الجزائري وبالأخص في أحد دروبه: درب أحمد رضا حوحو، وإنارة لإحدى زواياه: الشرق الجزائري. تتكون لنا بعد الانتهاء من قراءته فكرة وافية عن جهود حوحو في المسرح وتكشف لنا جانبا آخر من جوانب شخصيته الأدبية لا يقل جدية وطرافة عن جوانبها الأخرى. هذا عدا ثرائه بالمعلومات التاريخية القيّمة وإحالاته الكثيرة التي هي جزء مهم من بيبليوغرافيا التاريخ الجزائري الحديث الثقافي منه على الخصوص، في التمهيد والفصلين الأول والثاني رغم طابعها السردي التاريخي البحت. وبهذا يمكن اعتبار الكتاب إضافة إلى مكتبة المسرح الجزائري الذي ظل إلى فترة قصيرة يعاني قلة المكتوب فيه وعنه.

أخيرا، هل اقترنت الفرجة بالنضال في مسرح حوحو؟ وهل عكس الكتاب ذلك؟ نترك الإجابة لقارئ الكتاب.

* ناقد من الجزائر

غلاف الكتاب

مشهد من مسرحية لعبد القادر علولة

تداعيات

إنهم يدافعون عن الإسلام... أليس كذلك؟

زياد عدوان*

■ لا نذكر أن العالم الإسلامي ثار في الثلاثين سنة الماضية بحرارة كما يثور الآن بعد أن قامت صحيفة دانيماركية بنشر صور كاريكوتورية للرسول محمد (ص) المسلم إلا مرتين. المرة الأولى كانت عندما نشرت رواية «آيات شيطانية» للكاتب سلمان رشدي، والمرة الثانية عندما أصدرت الحكومة الفرنسية قراراً بمنع ارتداء الحجاب في المدارس والمرافق الحكومية، والثالثة هي الغضب الأخير الذي عم العالم بشقيه بعد أن نشرت صحيفة دانماركية رسوماً كاريكوتيرية عن الرسول. الأمور الثلاثة السابقة الذكر هي التي قوبلت بانفعال وغضب شعبي واستنكار من قبل المراجع الدينية لما قام به الغرب حيال الهوية الإسلامية. أما ما تبقى من إهانات للعرب من قبل الغرب والعرب فقد تحول إلى تذمر يومي وروتيني وثانوي.

ما يدعو إلى الاستغراب هو أن العالم الإسلامي لم يرتد بالعنف ذاته إلى العديد من المصائب التي حلت (بأمتهم الإسلامية)، ولم تثر الثائرة لزهق أرواح (مسلمة) عديدة من قبل عدوهم الغربي، أو زهق أرواح مسلمة من قبل القمع الديكتاتوري في بلادهم أو من قبل بغضهم وحروبهم الطائفية فيما بينهم، ولنا أن نحصي كم من المسلمين قتلوا بسبب الظروف السابقة. ولكن يصبح الأمر استنكاراً عندما توجه الإهانة من الغرب فقط.

إلى الآن تتهرب أمريكا من الإعلان عن ان حروبها هي حروب ضد العالم الإسلامي، أو أن حربها حرب دينية ضد ديانة أخرى في العالم، ومع هذا نرى الكثير من التأويلات وردود الفعل ضدها وتحميلها مسؤولية قتل النفوس المسلمة. ولكن العالم الاسلامي والعالم العربي، أعلن مراراً حروباً طائفية، وتحدث عن بغض طائفي مبطن في مناطق مشاكلها الأهلية هادئة. وإعلان هذه الحرب في هذه البلاد والحديث عنه هو إعلان عن أن طائفة ما غير مسلمة تقاتل طائفة مسلمة أو أن مذهبين مسلمين مختلفين سيقتتلان فيما بعضهما، ولكن الثائرة لم تثر، والعجيب أنها تثور فقط عندما تهاجمهم أمريكا، أو أن تنشر صحيفة أوروبية صوراً. ولا تكترث عندما يقتل المسلم مسلماً آخر، أو عندما يعيش أغلب مسلمي العالم تحت خط الفقر، وتحت الاضطهاد ويستشري الفساد بينهم.

المشاكل السابقة كلها لا قيمة لها، وإلى الأن أرى أن العالم الإسلامي ثار بحرارة وعاطفة وقام بأعمال شغب وتخريب (وفي الكثير من الأحيان قامت أعمال التخريب في بلادهم) من أجل رواية، وقماش يغطي الرأس، وصور. لا أريد أن أبرئ نوايا راسم الصور أو الصحيفة التي نشرتها السيئة، ولكنها بالنسبة لي دولة وأشخاصاً لا يعنونني بالقدر الذي يعنيني فيه العقل العربي والمسلم والقيم التي قالوا لي إنها الرسالة السماوية الواجب اتباعها.

لم ينتفض العالم الإسلامي عندما قامت الجالية المغربية في فرنسا بالاحتجاج على وضع معيشتها، وعلى الاضطهاد الذي يعاني منه هذا الشعب هناك، ولكن الثائرة ثارت عندما تطرق الموضوع إلى قضية الحجاب، وأصبح لكل فرد مسلم في العالم رأيه واحتجاجه على هذا الموضوع.

ما يثير الاستغراب أن الفكر الإسلامي الذي رفض التصوير، ورفض تصوير الرسول وخلفائه، وصحابة النبي وأقربائه، يثور من أجل الرموز. ويصبح الرمز أكثر قدسية مما يحمله من مفاهيم وقيم. فالشرف غير مهم، أمام الحجاب. والفقر والفساد أمران ثانويان أمام رسوم كاريكاتورية باعتبار أن الانتصار الأكبر لأمريكا والرأسمالية، بدأ عندما نجحت بصنع رموز لأعدائها، وجعلت أعداءها، من العالم الذي نناصره كعرب، يؤمنون برمزهم أكثر مما يؤمنون بقضيتهم. وببساطة نرى صوراً وأعلاماً وملابس عليها صور لغيفارا، أو المعول والمنجل، والأعلام الحمراء، ولينين تباع في أسواق أمريكا وانكلترة أي في البلاد التي حاربها غيفارا، وبالبساطة نفسها نرى أن الأشخاص الذين يؤمنون بهذه الأفكار يشترون هذه السلع من الدول التي يحاربونها، ويقتنعون أن الرموز التي يبتاعونها تلخص مفاهيمهم كلها. وتصبح وفاة غيفارا كارثة كانهيار الاتحاد السوفييتي. والمساس بغيفارا هو تطاول على المفاهيم الثورية والتحررية كلها.

وبالبساطة نفسها الآن، نرى المسلمين في لندن يشترون صور مكة والكعبة الشريفة، والمسجد الأقصى. وعبارات الله أكبر. و هناك من يشتري في العالم الإسلامي قلائد عليها آيات قرآنية، والهلال والسيف، ومن تكن قلادته أو قلادتها أكبر وأكثر غلاء وذهباً، يكن أكثر إيماناً. ومن يكن قرآنه أكبر وأغلى ومغلفا بطريقة أجمل في بيته يصبح أكثر إيماناً، ومن يجود القرآن بصوت أجمل يصبح أكثر خشوعاً. يفعلون كل هذا، ويهرولون إلى الرموز، وإلى الآن لم أر في هذه البلاد محبة لله ورسوله. وبالطريقة نفسها، كلما كرهوا الآخر من الغرب أو من بلادهم كلما أثبتوا مقدار حبهم لله تعالى. وهكذا ببساطة يستبدلون الرمز بالمفهوم ويصرون على الرمز إلى أن ينسوا القيم التي يحملها الرمز وراءه.

هناك كتاب اسمه ثقافة الوصول لكاتبة يهودية تدعى باربرا كيرشينبلات غيمبيلت، تتحدث فيه عن نجاح التجربة اليهودية في الاحتفاظ بعقيدتها، ومشروعها قبل الاستيطان في فلسطين المحتلة لتشكيل وعي حذر فيما يتعلق بما يعرض في متاحف ومعارض (الآخر) في الأجنحة اليهودية في بريطانيا وأمريكا وفرنسا. وتتحدث في هذه الدراسة عن المتحفين اليهود وعن مشروعهم الذي واكب الحركة الصهيونية ليؤكدوا على اختلافهم كثقافة عن البلاد التي يعشيون فيها في أمريكا وأوروبا، فكان ما يشكل رمزاً أو دلالة يهودية أمراً غاية في التأني. وما يعرض في متحف في اللوفر هو غير ما يعرض في متحف آخر أمريكي يخصص موسماً لعرض الديانات القديمة. والآن تثبت التجربة اليهودية بمشروعها الديني ومشروعها السياسي تفوقاً على نظيرها العربي والاسلامي لوعيها لكيفية عرضها لثقافتها، ووعيها لعلاقتها مع الموضوع المعروض. ولكنها لم تعط الأولية لرمزها بل لمشروعها.

وبالطريقة ذاتها، هددت أمريكا نفسها عبر أفلامها السينمائية، ودعائيتها، عندما جعلت من نيويورك رمزاً لها، وأصبح الجميع يعتبرها رمز سقوط هذه المدينة وأبراجها سقوطاً لأمريكا، بدءاً من كينغ كونغ على أبراجها، أو عندما قالت الساحرة للطفل الآلي إن نهاية العالم هي حيث دمار البرجين في فيلم «ذكاء اصطناعي» للمخرج ستانلي كوبريك قبل مماته وأكمل الفيلم ستيفان سبيلبرغ. وانجرفنا وراء الرمز إلى أن تحطم البرجان يوم 11 أيلول (سبتمبر) 2001. ولكن هل فعلاً هزمت أمريكا بانهيار رمزها، أم أنها كانت أقوى من الرمز الذي تروج له؟ والسؤال الذي يمكن أن يسأل للمسلمين، هل سيهزم إسلامهم إذا نشرت صحيفة دانيماركية لم نسمع بها في ما مضى رسوماً للرسول؟ أم أن هناك أموراً أخرى تتعلق بإيماننا بالمشروع الإسلامي وعلاقتنا وإيماننا برموزنا؟ هو الأمر ذاته الذي يروج له في حال غياب الرئيس الرمز، وكأن المشروع القومي ملخص بالرمز.

في العام الماضي ثارت ثائرة (قومية) عندما قدم مسرح (الرويال كورت)، مسرحية «اسمي راشيل كوري»، عن الناشطة الأمريكية المؤيدة للقضية الفلسطينية والمناهضة للاحتلال والممارسات الإسرائيلية. انتفضت العواطف الإيجابية من العرب والمناصرين للقضية الفلسطينية، وبدأ الجميع يعلق صور راشيل في بيوته، وأصبحت رمزاً للتعاطف الغربي مع فلسطين، حتى أني رأيت صورة لها في المركز الثقافي العربي في مصياف. (مصياف: قرية في سورية). لا أريد أن أنتقص من العرض المحب للقضية الفلسطينية، وأقدر بشكل كبير ما قامت به (راشيل كوري) ولكني أستغرب السهولة في أن تتحول بهذه السرعة إلى رمز، وأن يتحول الذهاب إلى المسرح لحضور مسرحية رمزاً سياسياً قبل أن يكون مسرحاً. لم تكن راشيل ترغب أبداً في أن تعتير قصتها بديلاً عن القصة الفلسطينية. ولم يرغب غيفارا أن يكون بديلاً عن رفاقه الثوار، ولم يرغب الرسول محمد في أن يكون بديلاً عن قيمه ودينه. ما يجعل الأمور أكثر خطراً هو تقديس هذه الرموز، إلى درجة يصعب مناقشتها. ولكن هناك استهانة سريعة لقبول الرمز وتبديله بمحتواه ولعل هذا (من خصائصنا القومية)، وله أثر طويل في تاريخنا. فمن كان يجرؤ على القول إنه لا يحب غناء مارسيل خليفة أو الشيخ إمام في السبعينيات والثمانينيات، كان الأمر بمثابة تهجم على مفاهيم وقيم مارسيل خليفة والشيخ إمام، ومن كان باستطاعته انتقاد غيفارا، أو عملية فلسطينية، كان يبدو أمره وكأنه انتقاد للقضية بمجملها. والأمر الأكثر طرافة هو أن العالم الذي اعتبر يساريا، وقوميا وقدس رموز تلك الحقبة في السبعينات والستينات، هو نفسه العالم الذي أصبح الآن اسلامياً يقدس رموزاً مختلفة. والعالم الذي كان يغضب عندما يمس الانتقاد أمر غناء الشيخ إمام، هو نفسه الذي يثور إذا وصلت الأمور إلى حجاب نسائهم الآن.

الآن يريدون القول إنهم غيرون على رسوم الرسول، ونشرها وانهم بهذا غيرون على الإسلام. كيف يغضب لأجل الرسول عالم انتشر الفساد فيه، وقد لعن الله الفساد، وعالم اشتهر بقتل النفس الغريبة والنفس المسلمة في حروبها الأهلية، وتطرفها. وكأن الدعوة الإسلامية حدثت البارحة، ولا زال ثوارنا الذين أرسلوا السفارات إلى النار وحرقوا بلادهم مكتفين بما يرمز لهم الكتاب. وحتى الآن لم أر الخير وما يدعو إليه الله ونبيه وكتبه في أي عمل اقترفوه، بدءاً من حروبهم الأهلية، إلى قطع الرؤوس والتفجيرات في أوروبا، وانتهاء بموائدهم العظيمة وهوسهم بالطعام في المناسبات الدينية. يدافعون عن الرسول محمد أكثر مما يدافعون عن قيمه، ويدافعون عن القرآن ككتاب أكثر مما يدافعون عما يدعو إليه القرآن ويدافعون عن حجاب المرأة أكثر مما يدافعون عن المرأة.

* مسرحي من سورية يقيم في لندن

نضاءات ثقافية

احتفالا بالألف كتاب الأولى: المجلس الأعلى للثقافة يقيم مؤتمرا موسعا بعنوان «الترجمة ومجتمع المعرفة»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ينظم المجلس الأعلى للثقافة الملتقى الدولي الثالث للترجمة الذي يحمل عنوان «الترجمة ومجتمع المعرفة». وسوف تستمر أعمال الملتقى الذي تفتتحه السيدة سوزان مبارك صباح السبت القادم لمدة أربعة أيام. يعقد الملتقى بمناسبة اكتمال صدور الألف كتاب الأولى في المشروع القومي للترجمة الذي يتبناه المجلس الأعلى للثقافة منذ عام 1995. وفي هذا المشروع ترجم المجلس من حوالي 30 لغة أجنبية إلى اللغة العربية، وشملت الكتب المترجمة مختلف مجالات المعرفة الإنسانية.

وفي افتتاح الملتقى تقوم سوزان مبارك بتكريم عشرة من كبار المترجمين من مختلف أنحاء العالم، من الذين نقلوا الثقافة العربية إلى اللغات الأجنبية.

يشارك في أعمال الملتقى 20 باحثة وباحثا من مصر والوطن العربي ودول العالم المختلفة، ويتضمن الملتقى جلسات لمناقشة الأبحاث المقدمة وموائد مستديرة، وجلسات للاستماع إلى شهادات مجموعة من كبار المترجمين ينقلون فيها خبراتهم العلمية في مجال الترجمة، كما يخصص الملتقى جلسة لمناقشة «المشروع القومي للترجمة» وتقييمه.

كان الملتقى الأول قد عقد في نهاية عام 2000 وكان عنوانه «قضايا الترجمة ومشكلاتها» وقد عقد بمناسبة صدور الكتاب رقم 250 في المشروع القومي للترجمة.

وعقد الملتقى الثاني في منتصف عام 2004 تحت عنوان : «الترجمة والتفاعل الثقافي» بمناسبة صدور اول ترجمة عربية كاملة للإلياذة عن اليونانية القديمة مباشرة، وقد حملت رقم 750 في إصدارات المشروع القومي للترجمة، وعلى هامش ذلك الملتقى انتظمت حلقة بحثية ناقشت ترجمات الإلياذة إلى اللغات لمختلفة.

ومن الباحثين العرب: محمد شاهين، سلمى الخضراء الجيوسي، سليمان العسكري، حمادي صمود، عبد السلام المسدي، رجاء بن سلامة، فريال فيلالي، عبد السلام بنعبد العالي، سالم يفوت، ثريا إقبال، بنسالم حميش، الطيب صالح، كمال أبو ديب، صموئيل شيمون، واسيني الأعرج، ثائر ديب، جمال شحيد، عبده وازن، نجوى نصر، بول يوسف شاؤول، الطاهر لبيب، محمد علي فرحات، غريغور مارينيخ، مريم موسى عبد الباقي، عبد المحسن المدعج، طالب الرفاعي، نعيمان عثمان، أبو بكر بقادر، محمد نجيب النويري.

ومن الباحثين الأجانب: جيل لاذقاني، سوان جيل لاذقاني، مارغريت أوبانك، محمد صبح، كارمن رويث برابو بياسانت، أناجيلا، إنجليكا نويفرت، إيزابيلا كاميرا ديفيليتو، روجر آلن، فاليريا كير يتشينكو، إيغور يرماكوف، أولغا فلاسوفا، تشووي ليه، إيكيدا أوسمو، عيس مميشي، بلدار مفتاري، عدنان أحمدي، بكر إسماعيل.

ومن الباحثين المصريين: إدوار الخراط، أحمد عتمان، إبراهيم فتحي، حسن حنفي، سمير حنا صادق، عاطف العراقي، فتحي العشري، ماهر شفيق فريد، مجدي عبد الحافظ، مجاهد عبد المنعم مجاهد، محمد الخولي، محمد نصر مهنا، مصطفى عبد الله، مجدي نصر، يحيى الرخاوي.

ومن المحاور التي سوف يناقشها المؤتمر:

المشروع القومي والترجمة ـ الشعر والترجمة ـ اللغة العربية والترجمة ـ الملتقى والترجمة ـ المعرفة والترجمة ـ مشكلات الترجمة ـ العلاقات الثقافية والترجمة ـ الآداب والترجمة ـ المترجم والترجمة ـ قضايا الترجمة ـ الطفل والترجمة ـ علم النفس والترجمة ـ الملكية الفكرية ـ الترجمة الآلية.

مهرجان «العين» السادس للموسيقى الكلاسيكية يحتفي بمرور 250 على مولد موتسارت

ابوظبي ـ «القدس العربي»
ـ من جمال المجايدة:

انطلقت فعاليات مهرجان العين السادس للموسيقى الكلاسيكية يوم 8 آذار (مارس) القادم وتستمر لمدة ثلاثة ايام.

وقال زكي نسيبة نائب رئيس هيئة ابوظبي للثقافة والتراث، رئيس لجنة ابوظبي للموسيقى الكلاسيكية ان مهرجان العين الخامس للموسيقى الكلاسيكية الذي يقام خلال الفترة من 8 الى 10 آذار (مارس) القادم يقام في قلعة الجاهلي التاريخية ومنتجع انتركونتنتال العين.

واشار الى ان هذا المهرجان يقام تحت شعار (موتسارت في الواحات) ويهدف الى جذب السياح وتنشيط السياحة الموسيقية في مدينة العين.

وقال ان المهرجان السادس يتزامن مع مرور 250 عاما علي مولد العبقري الموسيقي الراحل موتسارت، مشيرا بهذا الصدد الى ان الاوركسترا النمساوية التي تحيي هذه المناسبة تحظي بدعم من الحكومة النمساوية لتقديم عدد من الاعمال الموسيقي الخالدة لموتسارت امام عشاق الموسيقى الكلاسيكية في دولة الامارات. وقال ان من بين الاعمال التي تقدمها الاوركسترا الحان وضعها الموسيقار موتسارت وهو في الثامنة من عمره والتي لاتزال تحظي باعجاب محبي الموسيقى الكلاسيكية حتي يومنا هذا. وتقدم الاوركسترا مقطوعات اخرى توضح مدى علاقة موتسارت بالعالم الاسلامي وحبه للحضارة الاسلامية الشرقية، لان غالبية اعماله كانت تدور بين الغرب والشرق.

واوضح ان برنامج المهرجان يركز على اقامة عدد من الحفلات الموسيقية الكلاسيكية في الجو التاريخي الجذاب لمدينة العين المعروفة بقلاعها وواحاتها الخضراء وصحرائها وخضرتها، مع تقديم عدة برامج موسيقية رفيعة المستوى وتنظيم رحلات ثقافية للمشاركين فى جو يتيح لهم التعرف على المدينة والتفاعل الاجتماعى فيما بينهم. وذكر ان البرنامج الذى يقام خلال عطلة نهاية الاسبوع يتضمن تقديم اربعة عروض موسيقية كلاسيكية تقدمها الاوركسترا النمساوية العريقة التى تشتهر بتراثها الموسيقى العريق والتي تشارك في المهرجانات الموسيقية على المستوى الاوروبى والعالمي. وتوقع ان يجتذب المهرجان مابين 600 الى 1000 شخص من مختلف مدن الدولة وخارجها، مشيرا الى حدوث زيادة كبيرة في عدد المشاركين في المهرجان سنويا. واكد في الوقت نفسه ان هدف المهرجان هو تنشيط سياحة الموسيقي الكلاسيكية وجذب جمهور راق يتذوق الفن والثقافة من خلال جلب فرق عالمية الى مدينة العين.

واشار الى ان المهرجان وهو الاول من نوعه على مستوى منطقة الخليج يتضمن عروضا تقدمها فرق موسيقية عالمية، الامر الذي يجعلنا نوجه دعوات الى الصحافة العالمية ومحطات تلفزيونية معروفة لنقل رسالة المهرجان الى مختلف دول العالم والتعريف بمدينة العين التاريخية الجميلة.

ومضي قائلا «اضافة الى كونها عاصمة سياسية واقتصادية فان ابوظبي اصبحت الان عاصمة للسياحة والثقافة والفنون، واتوقع ان تلعب هيئة ابوظبي للثقافة والتراث مع هيئة ابوظبي للسياحة دورا هاما ومتميزا في هذا المجال».

وقال ان اللجنة تلقت عروضا من فرق معروفة على نطاق عالمي تبدى استعدادها للمشاركة فى المهرجان السابع الذي تعتزم اللجنة اقامته فى العين عام 2007، وهذا دليل على المكانة التي بلغها مهرجان العين في الاوساط الموسيقية العالمية.

وحقق مهرجان العين للموسيقى الكلاسيكية في السنوات الخمس الماضية نجاحا كبيرا تمثل فى المزج بين هذا النوع من الموسيقى الراقية وبين السحر التاريخى الذى تتمتع به مدينة العين، فقد خلقت قلاعها التاريخية وواحاتها وصحرائها جوا متميزا استمتع به عشاق الموسيقى الكلاسيكية الذين حضروا المهرجانات السابقة من كافة مدن الامارات.